الخطاب الديني النسائي عبر الميديا الجديدة

قراءة لمضامين صفحة دينية نسائية عبر الفبسبوك

Women's religious discourse through the new media
A reading of contents of a woman's religious page on facebook

عائشة لصلج[1]

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

a.lasledj@univ-setif2.dz

تاريخ الوصول 2024/02/17 القبول 2024/02/27 النشر على الخط 2024/03/15
Received 17/02/2024 Accepted 27/02/2024 Published online 15/03/2024

ملخص:

تحاول الدراسة مقاربة النقاشات الدينية عبر الميديا الجديدة، من خلال تحليل صفحة دينية نسائية في الفيسبوك، وتنطلق الدراسة من مقاربة جندرية، في محاولةٍ لاستقراء مشاركات المرأة حول القضايا الدينية في مثل هذه الفضاءات العمومية الافتراضية، لهذا الهدف اخترنا عينة من مساهمات النساء في النقاشات الدينية من خلال اختيار صفحة "نساء مسلمات"، وأخضعنا مضامينها للقراءة السوسيولوجية والتحليل الكيفي، في محاولةٍ لاستخراج أهم المواضيع والاتجاهات والمسائل المثارة التي تغلب على الخطاب النسوي حول القضايا الدينية، ومعرفة تمثلات المرأة لذاتها عبر هذه الفضاءات.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الديني- المقاربة الجندرية- الدين- وسائل الإعلام.

Abstract:

The study attempts to deal with the women's religious discussions on Facebook, based on a gender approach. We tried to understand and analyze women's participation over religious issues in such public virtual spaces.

For this reason, we have chosen a sample of women's contributions on religious discussions, through a Muslim women's page, by making a sociological reading and qualitative analysis in order to extract the most important topics, trends and issues raised that prevailed in the feminist discourse on religious issues, and know women's representation of themselves through this virtual spaces.

Keywords: religious discourse, gender approach, religion and media

[1] المؤلّف المراسل: **عائشة لصلج** البريد الإلكتروني: **a.lasledj@univ-setif2.dz**

1. مقدمة:

أضحت وسائل التواصل الاجتماعي ميزةً أساسيةً تطبع الواقع الاجتماعي اليومي للإنسان المعاصر، وصارت هذه الوسائل، على اختلافها، أدوات فعّالة للتواصل بين الأفراد والجماعات، وشكّلت بذلك فضاء عموميا افتراضيا يرتكز على النقاش والحجاج العقلي، أين تُتداول مختلف القضايا والموضوعات المرتبطة بالدين والسياسة والاجتماع.

وبما تتميز به من انفتاح وحريةٍ وسهولة في الاستخدام، مثّلت الشبكات الاجتماعية المنصات الرقمية الأكثر ولوجا واستخداما من كافة الفئات العمرية والاجتماعية، بل وصارت منابر حرة للتعبير عن الاهتمامات والانشغالات سواء للرجل أو المرأة على حد سواء.

وبهذا تعددت الخطابات والرؤى والنقاشات، وصارت كل المواضيع قابلةً للنقاش والتفاوض في هذا الفضاء المفتوح، بما فيها القضايا الدينية التي كانت، وإلى وقتٍ قريبٍ، حكرا على فئاتٍ بعينها أو مؤسساتٍ بعينها، وبهذا صار الحقل الديني عبر الفضاءات الافتراضية مجالا مفتوحا للجنسين ذكورا وإناثا.

ونظرا لانتشار ظاهرة الصفحات الدينية النسائية عبر الفيسبوك، واختلاف وتنوع مضامينها واهتماماتها وطرق طرحها للقضايا والمواضيع، ارتأيت في هذه الدراسة تسليط الضوء على هذه الظاهرة، لرصد الخطاب الديني النسائي عبر شبكة الفيسبوك، لتكون مدخلا ممهدا لدراسات أخرى حول انتشار هذه الظاهرة عبر المنصات الرقمية والافتراضية.

2. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

باتت شبكات التواصل الاجتماعي فضاءات متفاعلة ومركبة، تتماهى فيها الحدود بين العام والخاص، مؤطرة بذلك لأشكالٍ جديدةٍ من الممارسات الاجتماعية، فبسماحها للأفراد بالتعبير بحرية عن هوياتهم وعوالمهم الذاتية، عزّزت المنصات التكنولوجية عملية الانفتاح الهوياتي وشكّلت فضاءات خاصة تشكّلت فيها حالات تواصلية يتفاعل فيها المستخدمون عبر أنواع مستحدثة من الكتابة والتدوين والدردشة، وبفتحها للفضاءات التبادلية التشاركية أضحت الانترنت فضاء للمداولات والنقاشات العمومية شكّل ما يسمى بالمجال العام الافتراضي.

وبهذا أضحت هذه الفضاءات نافذةً مفتوحةً للجميع لتداول ومناقشة القضايا المختلفة التي ترتبط بمعيشهم اليومي وبعلاقاتهم بذواتهم وبالآخرين، وفيها تتم مناقشة الأمور الدينية والسياسية والاجتماعية وغيرها، من هنا أضحى هذا الفضاء الحر منبرًا لمناقشة القضايا التي كانت إلى عهدٍ قريبٍ حكرا على مؤسساتٍ بعينها أو على نوعٍ اجتماعيّ بعينه.

وقد تعددت الخطابات حول المسائل الدينية بتعدد المساهمين في النقاشات الافتراضية مما جعل الحقل الديني منفتحا على النساء والرجال على حد سواء، وأضحى من الملاحظ تزايد مشاركة النساء فيه من خلال مواقع الكترونية دينية خاصة بالمرأة أو صفحات على الشبكات الاجتماعية خاصة بالمرأة، فقد أتاحت هذه الوسائل للنساء إمكانية الخوض في مسائل كانت حكرا على الرجال محطماتٍ بذلك الحاجز الذي يمنعهن من دخول هذا المجال فأصبحنا أمام خطاب ديني بصيغة المؤنث، يتطلب الوقوف عنده لتحليل مضامينه وآليات إنتاجه ورصد التوجهات التي يعبّر عنها.

من هنا أرادت هذه الورقة البحثية الخروج عن دائرة البحوث التي تبحث في وعن وحول الخطابات الموجهة للمرأة، أين تكون فيها المرأة وقضاياها قضية تناقش بضم التاء، أين تكون مفعولا به وليس فاعلا، وأرادت بذلك الكشف عن الخطابات التي تُنتجها المرأة حول ذاتها، وكيف تكون فاعلةً لا مفعولا بها، متحدّثةً لا مُتحدَّثا عنها.

وبهذا تتمحور هذه الدراسة حول الخطاب الديني النسائي من خلال قراءة لمضامين صفحة دينية نسائية عبر الفيسبوك، ممثلة في صفحة "**نساء مسلمات**"، من خلال طرح التساؤل الأتي:

ما هي تمظهرات الخطاب الديني النسائي عبر الصفحة الدينية النسائية "نساء مسلمات" على الفيسبوك؟

تساؤلات الدراسة:

- ما هي الأفكار والموضوعات والقضايا التي تثيرها الصفحة قيد الدراسة؟
- كيف تتمثل المرأة المسلمة ذاتها ودورها عبر ما تبثه من مضامين عبر هذه الصفحة ؟
- ما هي الفنيات والأدوات المستعملة في الخطاب الديني عبر هذه الصفحة؟

3. مقاربة مفاهيمية:

عمليا تتناول الدراسة مجموعة من المفاهيم تتمثل في تحليل الخطاب، والخطاب الديني والمقاربة الجندرية والتمثل، من هذا المنطلق سأتناول هذه المفاهيم لغويا واصطلاحيا ثم إجرائيا بما يتناسب وأهداف الدراسة.

أ- الخطاب: يُعرّف لسان العرب لابن منظور مصطلح الخطاب في مادة خ ط ب الخطاب والمخاطبة أي مراجعة الكلام (...) وقد خاطبه بالكلام(...) وهو الأمر والشأن والحال الذي تقع فيه المخاطبة، والخطبة اسم الكلام الذي يتكلم به الخطيب (...) وهي مثل الرسالة التي لها أول ولها آخر[1]

ومفردة الخطاب في المعجم العربي هي ابتكار قرآني، فأقدم وثيقة باللغة العربية وردت فيها هذه المفردة هي القرآن الكريم، إلا أن استخدامها بقي في الإطار الدلالي اللغوي، فرغم قدم هذه الكلمة في الثقافة العربية من حيث أصولها المقترنة بالنطق، فإن استخداماتها المعاصرة بوصفها مصطلحا يدخل في دائرة الكلمات الاصطلاحية التي هي أقرب للترجمة والتي تشير حقولها الدلالية إلى معان وافدة، فمصطلح خطاب هو نوع من الترجمة لمصطلح discourse في الإنجليزية وdiscours في اللغة الفرنسية، وهي مشتقة من أصل لاتيني discursus الذي يحمل دلالات الجري هنا وهناك، أو الجري ذهابا وإيابا وهو فعل يتضمن معنى التدافع.

والحاصل أن مفهوم الخطاب لم يستقر على حقيقة واحدة وينطبق على واقع شاسع وممتد، لكونه يُستعمل للدلالة على أفعالٍ ومنتجاتٍ لسانية وغير لسانية، بل أن البعض يراه مرادفا للسان، والبعض الآخر يراه رديفا للملفوظات، ومطابقا لمفهوم النص.

ب- تحليل الخطاب: التحليل بالمعنى الأصلي عبارة عن تفكيك، فهو لا ينظر إلى الموضوع على أنه مجموعة، بل يسعى إلى الكشف عن مختلف العناصر التي تكونه لكي يُبرِز أساليب تنظيمه، ويعني فيما يعنيه توسيع الطرق التوزيعية التقليدية لتشمل ما فوق

[1] ابن منظور(2010) **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الجزء الثاني.

الجمل من وحدات، وبهذا يكون تحليل الخطاب هو كل تقنية تسعى إلى التأسيس العام والشكلي للروابط الموجودة بين الوحدات اللغوية للخطاب المنطوق أو المكتوب، في مستوى أعلى من مستوى الجملة.

وقد عرّفه منغونو على أنه فن من الفنون التي تدرس الخطاب، وكل فن من هذه الفنون يحكمه مركز اهتمام مخصوص، ومركز اهتمام الخطاب هو مقاربته بوصفه تمفصل نصوص ومواضع اجتماعية ، وعليه، فلا يُعقل أن يُتناوَل موضوع تحليل الخطاب في ظل ثقافة التكنولوجيا دون البحث عن الدور الذي أسهمت به هذه الأخيرة في بلورته والتأثير فيه، أو تحديد صيرورته، لأن هذا الإسهام أو التأثير أصبح حقيقة وواقعا ملموسا على مختلف الأصعدة، كون هذه الثقافة أصبحت تُمثِّل المظهر العام للحياة المعاصرة، ليس في الغرب فحسب، بل في البلاد العربية وسائر العالم أيضا[1]

فقد بات خطاب الآلة المعلوماتية نصا متفرعا غير محدود الشكل والمساحة، فهو افتراضي في كل معانيه، ومن هنا فإن تحليله ينبغي أن يتخذ هذه الخاصية الافتراضية المتناهية، لأن النص التقليدي إذا كان مؤلفه واحدا مبدئيا، فإن هذا النوع الجديد من النصوص (الخطابات) متعدد المصدر (التأليف) ومتعدد المنتهى (القارئ، المتلقي) كما أنه متعدد الأشكال (الأنماط)، وهكذا، فإن النص الجديد (الخطاب الفائق) عندما يتعدد مؤلفوه من حيث الإنشاء والتكوين والارتباط، كما يتعدد قراؤه من حيث تنوع المقاربة والمشاركة والفهم، فإنه يصبح من تأليف الجميع بالتشارك، وتتلاشى سلطة مؤلفه شيئا فشيئا كلما ازداد تكوينا وتفريعا وتعدد قراؤه، فعالم الانترنت بحر مترامي الأطراف لا يمكن التنبؤ بعدد الأشخاص أو الآلات التي تشارك في نفس اللحظة مقاربة نصٍ أو وثيقةٍ على الشبكة أو التحكم فيها، وبالتالي يصبح الحديث عن المؤلِّف حديثا عن متغير لا حقيقة ثابتة له، فكل من يتدخل في النص وبأي نوع من أنواع المقاربة يمكن أن يكون قد أسهم في تأليفه وتحليله في آن واحد [2]

وبهذا فإن مقاربة الخطاب الرقمي ينبغي أن تتم عبر عدة قنوات فإذا كان الخطاب الشفوي يعتمد على السمع فقط في مقاربته وتلقيه، والخطاب المكتوب يعتمد البصر أساسا لأنه يتشكل من الرموز البصرية الكتابية والأشكال والصور، فإن الخطاب الرقمي يحمل الخصائص المعروفة للغة ويزيد عليها، حيث السمع والبصر والحركة والتفاعل...لأن التواصل عبر شبكة الانترنت يقوم على عنصر التفاعل بين الآلة والإنسان وتتوزعه مجموعة من الوسائط المتعددة بحيث تنتج لنا نوعا من الخطابات تتداخل فيها الصورة بالصوت والكتابة في تناغم تام، قابل للتحليل بمقاربات متنوعة عديدة لسانية ونفسية وفنية وتقنية معا.

ت- **الخطاب الديني**: تعددت تعريفات الخطاب الديني بناء على طبيعة المعيار الذي يعتمده كل باحث في تحديد مفهومه، حيث تُطلِق بعض التعاريف الخطاب الديني على الأقوال والنصوص المكتوبة الصادرة عن المؤسسات الدينية، أو ما يصدر عن المتحدثين باسم الدين، أو هو الخطاب الذي يُوجَّه باسم الدين إلى عموم معتنقي الدين، فيما تتجه بعض التعاريف إلى ربط

[1] يحي بوتردين (2003)، **تحليل الخطاب الفائق: من الشفهية إلى التواصل الالكتروني**، الملتقى الدولي الأول في تحليل الخطاب يومي 11 13 مارس ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،الجزائر، دراسة متوفرة على الرابط https://manifest.univ-ouargla.dz/documents/Archive/

[2] المرجع نفسه

الخطاب الديني بالمضمون المتصل بالأصول الإسلامية أو المستند إليها، أي أنه كل خطاب يستند إلى الأصول الإسلامية أو يستمد منها مضامينه[1]

الخطاب الديني هو كل بيان يوجه باسم الإسلام إلى الناس مسلمين أو غير مسلمين لدعوتهم إلى الإسلام أو تعليمه لهم وتربيتهم عليه، أو لشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة والإنسان والعالم، إنه يشمل الفرد والأسرة والمجتمع والأمة والدولة والعالم حيث يتعرض هذا الخطاب لقضايا دينية خالصة تتعلق بالعقائد والغيبيات أو بالعبادات الشعائرية[2]

وبهذا يُعتبر الخطاب الديني أحد الركائز الأساسية التي يعتمد عليها العمل الديني، حيث يتواصل من خلاله المهتمون بالشأن الفكري والثقافي مع المجتمع، أو بالأحرى مع أفراد المجتمع، فأي خطاب ديني يستلزم توافر ثلاث أطراف: المخاطب بكسر الطاء وهو الإمام أو الفقيه أو الداعي أو الداعية أو المرشد والمرشدة الدينية وموضوع الخطاب والمتلقي.

ث- المقاربة الجندرية: دراسات النوع الاجتماعي أو دراسات الجندر études de genre تمكنت باعتبارها حقلا معرفيا متضافر التخصصات من أن تفرض نفسها في معارف وعلوم اجتماعية وإنسانية متعددة ومتباعدة، وأن تُخرج الهوية الجندرية من التعامل مع الأنوثة أو الذكورة أو الثنائية الجنسية من المجال البيولوجي للتمييز بين الجنسين ذكر/أنثى، إلى مجال المعايير والآليات الاجتماعية لبناء الذات الاجتماعية وإعادة الإنتاج الرمزي للذات، حيث صارت الهوية الجندرية تتحدد من خلال الثقافة وليس من خلال الطبيعة.

ويُطلق مفهوم النوع الاجتماعي على العلاقات والأدوار الاجتماعية والقيم التي يحددها المجتمع لكل من الجنسين ذكورا وإناثا، وتتغير هذه الأدوار والقيم وفقا لتغير المكان والزمان وذلك لتداخلها وتشابكها مع العلاقات الاجتماعية الأخرى مثل الدين والطبقة الاجتماعية والعرق، حيث يكتسب الرجل والمرأة منذ الطفولة المواقف تجاه أدوار الجنسين والمعايير التي تحكم السلوك الذكوري والأنثوي، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، ومنه ينمّي الأفراد بطريقة واعية أو غير واعية استراتيجية للنوع الاجتماعي ويحددون بها الأدوار الذكورية والأدوار الأنثوية لذواتهم.

وقد شكّلت دراسات النوع الاجتماعي الشكل الأهم للتقسيم الاجتماعي، أهم بكثير من الطبقات الاجتماعية أو التقسيم على أساس عرقي أو اثني، وهذا للتأثير الذي تمارسه على حياة الأفراد والجماعات.

تاريخيا ليس لمفهوم النوع الاجتماعي جذور في تاريخ السوسيولوجيا، إذ يعود تاريخ طرح مسألة النوع الاجتماعي إلى سنة 1960، أين أضحت المسألة مركز نقاش الحياة الاجتماعية في ارتباطها بالموجة الثانية لتيار النسوية التي أظهرت التقسيمات الجنسية والاختلاف الاجتماعي واللا مساواة بين الجنسين[3]

---

[1] لبجيري نور الدين (2018) **الخطاب الديني في وسائل الإعلام بين الفعالية والأصالة**، مجلة المعيار، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، عدد 45، ص331

[2] محمد بن حليمة (2019)، **الخطاب الديني في المجتمع الإسلامي مقاربة سوسيو دينية لواقع الخطاب في المؤسسات الدينية مؤسسة المسجد نموذجا**، حوليات جامعة الجزائر،، العدد 31، الجزء الثالث، ص289

[3] Bryan S. Turner (2006) **The Cambridge Dictionary of Sociology**, Cambridge University Press p228

ومفهوم اختلاف الأدوار الاجتماعية بين الذكر والأنثى باختلاف المجتمعات ظهر بداية في أعمال عالم الاجتماع مورغان، الذي درس السلوك والأنماط والأدوار الاجتماعية لدى قبائل الهنود الحمر سكان أمريكا الأصليين، ليلاحظ اختلاف الأدوار بحسب تطور العلاقات الاجتماعية السائدة، بين النظام الأمومي والنظام الأبوي، والأنظمة الوسيطة المتدرجة بينهما.

ولعل أول من حدد هذا المفهوم بشكل واضح الفيلسوفة الوجودية سيمون دي بوفوار Semone De Beauvoire التي قالت "لا يولد الإنسان امرأة إنما يصبح كذلك" 'Women are made not born' وضمّنتها في كتابها The second sex،وشكّل هذا المنظور مركز الفهم المعاصر لدراسات الجندر وفي السبعينيات بدأ مفهوم الجندر يتضح أكثر فأكثر[1]

والنوع الاجتماعي ليس متغيرا عاديا لوصف الأوضاع السوسيو ديموغرافية أو الإشارة إلى فئات اجتماعية: رجال/نساء، إنما هو آليةٌ لكشف منطقٍ شاملٍ يُبرز كيف ينتظم ويشتغل المجتمع، إنه شبكةٌ منظمة للعلاقات الاجتماعية في مختلف الحقول ومختلف التشكيلات الاجتماعية، فالنوع حاضر في حياتنا اليومية وفي ممارساتنا الجسدية والفكرية، وقد أصبح مرجعا أساسيا في المنظومة الثقافية ومحددا أساسيا في الهوية الاجتماعية التي تلزمنا بالتموقع وفق إحدى الطبقتين ذكر/أنثى.

ج- **التمثل**: حظى مفهوم التمثل بأهمية بالغة في العديد من الحقول المعرفية، وتعود بدايات استخدامه إلى عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم الذي تحدث عن مفهوم التمثلات في مؤلفه "التمثلات الفردية والتمثلات الجمعية" 1898 مميّزا فيه بين التمثلات الجمعية والتمثلات الفردية معتبرا المجتمع واقعا فوق الأفراد له خصائصه الخاصة التي لا نجدها تحت نفس الأشكال في باقي العالم، والتمثلات التي تعبر عنه لها محتوى مختلف عن التمثلات الفردية الخالصة، حيث اعتبر أن التمثلات الجمعية، تحت تأثير عوامل اجتماعية، تتخذ شكل أساطير وحكايات وأنظمة دينية [2] فالتمثل الاجتماعي هو شكلٌ من أشكال المعرفة المصاغة اجتماعيا، ذو هدف عملي يسعى إلى بناء واقع مشترك لمجموعة اجتماعية، إنه إذن الطريقة التي يدرك بها الأشخاص الأحداث في حياتهم اليومية.

وقد امتد استخدام هذا المفهوم إلى الدراسات اللسانية وعلم الاجتماع، والانثروبولوجيا وعلم النفس والاتصال بفضل عمل عالم النفس الاجتماعي سارج موسكوفيسكي Serge Moscovici الذي وظف هذا المصطلح في مؤلفه الصادر عام 1961 بعنوان التحليل النفسي: صورته وجمهوره، حيث أعطى موسكوفيسكي أبعادا أخرى للمفهوم بتكييفه أكثر مع تعقيد التمثلات التي تنظم العلاقات الرمزية للمجتمع المعاصر، المتأثر بالتطور العلمي وكثافة التواصل الإنساني وميوعة الاتصالات.

وبهذا يمكن اعتبار التمثل أسلوب ترجمة تفكيرنا وواقعنا، وشكل معرفة اجتماعية. فهو شكل من أشكال المعرفة الاجتماعية يسعى إلى بناء تصور لواقع مشترك لمجموعة اجتماعية معينة، أو هو الطريقة التي يدرك بها الأشخاص الأحداث والظواهر في حياتهم الاجتماعية.

ونخلص في الأخير إلى ضبط المفاهيم الإجرائية لمصطلحات الدراسة كما يأتي:

[1] ibid, p229.

[2] Mogos Andrea Alina(2009) **réalités sociales médiatisées : représentations sociales des roumains dans la presse écrite française**, thèse de doctorat en science de l'information et de la communication, université Paris 8, p13.

- **الخطاب:** الخطاب في هذه الدراسة، هو استخدام اللغة حديثا وكتابة، كما يتضمن أنواعا أخرى من النشاط العلاماتي مثل الصور المرئية، الصور الفوتوغرافية، الأفلام، الفيديو، الرسوم البيانية، بصفته، أحد أشكال الممارسة الاجتماعية، والتي تتخذ في هذه الدراسة طابعا رقميا عبر شبكة الفيسبوك.
- **تحليل الخطاب:** نقصد به في دراستنا المعالجة التي تقوم على إخضاع مضامين الصفحة الدينية النسائية قيد الدراسة إلى التحليل الكيفي بما يتناسب وتساؤلات الدراسة، بناء على معطيات الجانب النظري والدراسات السابقة.
- **الخطاب الديني:** إن الخطاب الديني المقصود في هذه الدراسة حصرا هو الخطاب الديني الإسلامي أو الخطاب الذي يؤمن ويتبنى أفكار ومعتقدات الدين الإسلامي.
- **المقاربة الجندرية:** في دراستنا هذه سنجمع بين متغيرين رئيسين هما "المرأة" و"الدين" في محاولة كشف التمثلات والتصورات المتعلقة بالتمييز في بناء الهوية الجندرية للنساء المتفاعلات عبر الصفحة.
- **التمثل:** المقصود بالتمثل في هذه الدراسة هو مجمل الأفكار والمواضيع والتصورات والقيم التي تعكسها دلالات مضامين الصفحة الدينية النسائية قيد الدراسة، والأساليب التي تستعرض بها المرأة ذاتها كامرأة مسلمة.

4. دراسات سابقة:

- **هدى كريملي: الفاعلية النسوية في الدين الرقمي** [1]هي دراسة سوسيولوجية للمرأة العربية كفاعلة في النقاشات الدائرة في الفيسبوك حول القضايا الدينية، قامت الدراسة على نقد البحوث السابقة التي تدرس المرأة ككائن سلبي مقهور ومستضعف من طرف الذكور والمؤسسات الذكورية انطلاقا من نظرية الفاعل ومقاربة النوع الاجتماعي في محاولةٍ لملامسة أشكال المشاركة الفاعلة للمرأة أو الفاعلية النسوية في الاجتهادات الدينية على الشبكة العنكبوتية، والتي أطلقت عليها الدراسة مصطلح "الدين الرقمي" حيث اختارت الدراسة عينة من مساهمات النساء في النقاشات الدينية في شبكة الفيسبوك وأخضعتها للتحليل الكيفي منطلقة من الفرضيات التالية:
  - منحت إمكانية ولوج وسائل التواصل الاجتماعي للنساء رؤية جديدة للتفاوض حول السلطة الدينية.
  - تنشغل النساء في نقاشاتهن الدينية بالدفاع عن حقوق المرأة وترسيم حدود هويتهن.
  - تقدم الفاعلات في الدين الرقمي تصورات جديدة لأوضاعهن وأدوارهن الاجتماعية.
- **نريمان حداد، جفال سامية: تمثلات الحركة النسوية العربية عبر الفايسبوك دراسة اثنوغرافية لعينة من صفحات النسوية العربية** [2]هدفت الدراسة إلى الكشف عن الدلالات الكامنة في بيانات الصفحات النسوية عبر الفيسبوك، من أجل الوقوف على تمثلات النساء لأفكارهن والقيم المتضمنة في خطاباتهن، وطبيعة اللغة المستخدمة لأجل إبراز تلك التمثلات التي تعمل على بناء صورة ذهنية ودلالات رمزية معينة ، وانطلقت من السؤال: ما صور تمثلات الحركة النسوية العربية عبر صفحات الفيسبوك؟

---

[1] كريملي هدى (2018) **الفاعلية النسوية في الدين الرقمي**، منشورات مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب.

[2] حداد نريمان، جفال سامية(2018) **تمثلات النسوية العربية عبر الفايسبوك دراسة اثنوغرافية لعينة من صفحات النسوية العربية**، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة زيان عاشور الجلفة، مجلد 10.

واعتمدت الدراسة على المنهج الاثنوغرافي لتحليل التفاعلات في الصفحات النسوية، من خلال اختيار مجموعة من الصفحات النسوية العربية بطريقة قصدية. واعتمدت الدراسة على أداتي الملاحظة بالمشاركة والمقابلة المعمقة. وتوصلت الدراسة إلى أن القضايا الاجتماعية والدينية هي الأكثر رمزية وتمثلا في الصفحات محل الدراسة، ولذلك علاقة بطبيعة وعقلية مجتمعاتنا العربية والإسلامية التي لازالت تختزل صورة المرأة في نمط معين كرسته الثقافات والعادات على مر السنين. كما أن كل الصفحات محل الدراسة تستخدم صورا تعبر عن سلطة مزعومة للمرأة وعن قوتها وتحررها، وكل تلك الصور والرموز دالة على ثورة فكرية ضد سيطرة المجتمع التقليدي.

5. منهج الدراسة وأدواتها:

تندرج دراستنا ضمن الدراسات الوصفية الكيفية التي تركز على إبراز الصفات التقويمية للظاهرة من أجل الكشف عن الدلالات والمعاني التي تحملها بياناتها المادية عبر القراءة المعمقة بغرض تسليط الضوء على خلفياها وأبعادها الضمنية لمعرفة ماذا قيل على المستوى الدلالي[1] كما تصبو هذه الدراسة إلى إبراز وكشف الصفات الظاهرة، ومحاولة فهم وتأويل تفاعلات عناصرها من خلال ملاحظة المعاني والدلالات البارزة على اعتبار أن دراسة الخطاب الديني بصيغته الرقمية تتميز بالصعوبة، نظرا لأن هذا الخطاب يتعدد بتعدد الفاعلين، فإنه يتطلب مجموعة من المنهجيات والنظريات والمفاهيم من أجل الإحاطة بهذا الخطاب بصيغته المؤنثة.

فخطاب الشبكات الاجتماعية، على تعددها وتنوعها، نص متفرّع غير محدود الشكل والمساحة، فهو افتراضي، بكل ما تحمله كلمة افتراضي من رمزية وتجريد وخلق وإبداع، ومتشعب، يأخذ القارئ إلى زوايا وأبعاد تقترب كما تبتعد عن النص الأصلي، وهو نص تشاركي مركب، يتحول فيه الفرد باستمرار بين موقعي الإرسال والاستقبال وهو فضاء جماعي يشترك المستخدمون في إنتاجه، وهو بهذا المعنى يمكن النظر إليه على أنه أنموذج تواصلي جديد، لا يتعلق بعملية بث مركزية، ولكن يتفاعل داخل حالة ما، يسهم كل فرد (مرسل- مستقبل) في اكتشافها بطريقته أو تغييرها أو الحفاظ عليها كما هي.

ومن هنا فإنّ تحليل هذا الخطاب في بعده الوسائطي الجديد ينبغي أن يتخّذ هذه الخاصية الافتراضية اللامتناهية، لأنّ النص التقليدي إذا كان مؤلّفه واحدا مبدئيا فإنّ هذا النوع الجديد من النصوص (الخطابات) متعدد المصدر (التأليف) ومتعدد المنتهى (القارئ/ المتلقّي)، كما أنّه متعدد الأشكال (الأنماط).

وهكذا، فإنّ النص الجديد (الخطاب الفائق) عندما يتعدّد مؤلّفوه من حيث الإنشاء والتكوين والارتباط، كما يتعدد قرّاءه من حيث تنوّع المقاربة والمشاركة والفهم، فإنّه يصبح من تأليف الجميع بالتشارك، وتتلاشى سلطة مؤلّفه الأصل شيئا فشيئا كلّما ازداد تكوينا وتفريعا وتعدد قرّاءه[2].

فمقاربة الخطاب عبر الانترنت والشبكات الاجتماعية ينبغي أن تتم عبر عدة قنوات، فهو ليس خطابا شفويا يعتمد على السمع فحسب، وليس خطابا مكتوبا يعتمد على البصر والصورة والرمز، إنما هو خطاب مركب يحمل كافة مقومات اللغة ويزيد عليها،

---

[1] فالي لارامي (2009) ترجمة مجموعة من الأساتذة، **البحث في الاتصال عناصر منهجية**، مخبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ص85.

[2] يحي بوتردين (2003)، **تحليل الخطاب الفائق: من الشفهية إلى التواصل الالكتروني**، مرجع سابق، ص77.

يتوسل بوسائط متعددة: الصوت والصورة والكتابة والفيديو.... وبهذا فهو مفتوح على التحليل بمقاربات متعددة لسانية وسيميائية وسوسيولوجية وفنية وتقنية.

وللخصوصية السابق ذكرها، ولغرض الوصول على نتائج وإجابات عن التساؤلات المطروحة اعتمدنا وكخطة أولية على أداة الملاحظة، وذلك لجمع البيانات والحقائق المراد دراستها، حيث قمنا بملاحظة ومراقبة بعض الصفحات الدينية النسائية، ثم اخترنا الصفحة الدينية "نساء مسلمات" ، على اعتبار أن لها أكبر عدد من المتابعين، كما أنها تعرف نشاطا مكثفا من حيث المنشورات، وبهذا قمنا بتحليل عينة من منشورات الصفحة على مدار 3 أشهر من 1 مارس 2020 إلى 28 ماي2020، وقمنا بوضع شبكة للتحليل واستخراج الكلمات المفاتيح والتحليل النحوي والدلالي من أجل معرفة الموضوعات المركزية المطروحة، وقراءتها سوسيولوجيا وفق مواقف النساء وهويتهن وقيمهن. وذلك بالتعرض إلى طرق التناول وأساليب الحجاج وعمق الفهم والتمكن والتصور الديني حول ما هو مطروح للنقاش.

وقد شملت شبكة التحليل المعتمدة ثلاث مؤشرات رئيسية هي:

- الأفكار والموضوعات والقضايا التي تثيرها الصفحة قيد الدراسة.
- تمثلات المرأة لذاتها وفق ثلاث مؤشرات وهي: هوية جندرية، هوية دينية وهوية اجتماعية.
- الفنيات والأدوات المستعملة.

6. مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني**: "صفحة نساء مسلمات" على الفيسبوك، وهي صفحة دينية نسائية على الفيسبوك أنشئت بتاريخ 25 يناير 2013، رابط الصفحة على الفيسبوك هو https://www.facebook.com/NsaMslmat
- **المجال الزمني**: قمنا بتحليل عينة من منشورات الصفحة على مدار 3 أشهر من 1 مارس 2020 إلى 28 ماي2020.

7. **الدين ووسائل الإعلام**: شكّل استخدام الخطاب الديني لوسائل الإعلام محطة بارزة في حركات التجديد والإصلاح، فقد بلغ خطاب أكثر المصلحين في عصر النهضة عبر الصحافة المكتوبة، وعبر الصحف والمجلات التي تم إنشاؤها، مثل مجلة العروة الوثقى 1884 (محمد عبدو والأفغاني)، مجلة المنار 1998 (الشيخ رشيد رضا)، ومجلة الشهاب للإمام ابن باديس، ويمكن ملاحظة أن استخدام الإمام ابن باديس للصحافة المكتوبة في نشاطه الديني والإصلاحي قد استغرق مدة نشاطه الإصلاحي كله، فهو لم يتخل عن هذه الوسيلة مطلقا، حيث تشير بعض الدراسات أن جل ما كتبه الإمام هو مما نشره عبر الصحافة المكتوبة[1].

وقد عرف هذا الاستخدام تزايدا معتبرا خاصة مع ظهور الفضائيات والبث التلفزيوني والإذاعي الرقمي، والنشر عبر الانترنت، حيث تزايد عدد الإذاعات الدينية والقنوات الفضائية الدينية.

وفي دراسته عن "الخطاب الديني في الفضائيات العربية: مقاربة من منظور الموسطة" أشار الباحث يحي اليحياوي [2] إلى أن الخطاب الديني بات مادة إعلامية وفيرة في الإعلام المسموع والمرئي، إذ تعمل البرامج الدينية في الفضائيات المتخصصة أو العامة على مزج

[1] لبجيري نور الدين (2018) **الخطاب الديني في وسائل الإعلام بين الفعالية والأصالة**، مرجع سابق، ص 334

[2] يحي اليحياوي (2018) **عندما يتخذ الدين من الإعلام وسيطا**، مؤسسة مؤمنون بلا

الدين بشؤون الحياة، بالوعظ والإرشاد والفتاوى، حيث تجاوزت الموسطة الإعلامية للدين، والتي كانت لزمن طويل حبيسة فضاء ضيق ومغلق (المسجد أو الحلقات الدينية، أو دروس الوعظ والإرشاد عبر الأشرطة والأسطوانات) هذه الأشكال التقليدية وحملت في جوفها كل أشكال التطورات التكنولوجية التي طالت مجال الإنتاج والبث الإعلاميين، فتجاوزت بذلك ضيق المجال وانغلاق أفق الانتشار.

وبانتشار وسائل الإعلام والتواصل وسهولة الولوج لشبكة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي اتخذت هذه الموسطة أو الوساطة الإعلامية للدين أشكالا أخرى، وآفاقا أوسع، فوسائل الإعلام أصبحت محددا أساسيا في الرهانات الاجتماعية التي تمارس سيطرة على أنماط التفكير والفعل والتموقع، بل وأصبحت تفرض منطقا جديدا على الخطاب الديني لتحدد مكانته وطبيعته في المجال العام، وبالتالي فقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي مؤسساتٍ اجتماعيةٍ رقميةٍ خاصة لا يمكن بتاتا تجاهلها أو العمل خارج زواياها، وبهذا كان على مختلف الديانات الكبرى الدخول إلى هذا العالم الرقمي واعتماده كاستراتيجية للحفاظ على استمراريتها ووجودها[1] فالشبكات الاجتماعية بخصائصها التفاعلية والتحررية باتت فضاءات لمناقشة القضايا والمواضيع الدينية، بل ومنابر دينية تكسر وصاية الإعلام الديني التقليدي وتفتح المجال واسعا لفاعلية المستخدمين في الخوض في قضاياهم وما يتصل بدينهم ومعيشهم.

وفي دراستها عن الفاعلية النسوية في الدين الرقمي تُعرّف الباحثة هدى كريملي الدين الرقمي على أنه: دراسة تطور المعتقدات والممارسات الدينية في نقاط تقاطع السياق الموصول بالانترنت والسياق النقال والسياق المفصول عن النت، فالدين الرقمي، على حد قولها، أكثر من ممارسة الدين بالوسائل التكنولوجية الرقمية، إذ يعرف غريغوري برايس غريف الدين الرقمي بثلاث خصائص:

- يتكون الدين الرقمي من أشياء متنوعة تشمل الصوت الرقمي والفيديو الرقمي وألعاب الحاسوب، وكذا وسائط الانترنت مثل المواقع الالكترونية والمواقع الاجتماعية. وبالنظر إلى الطريقة التي يُخلَق ويُقدَّم ويُستهلَك بها الدين الرقمي، فإن من أهم خصائصه التفاعلية والنص المتشعب وطريقته في الانتشار، فالدين الرقمي لا يعني فقط ممارسة الدين في وسائل التواصل الرقمية.
- المكون الثاني للمفهوم يرتبط بالإيديولوجيا التكنولوجية التي تعكس الطريقة التي ترتبط بها التكنولوجيا بالاقتصاد والسياسة والثقافة، إن الدين الرقمي مرتبط بإيديولوجيا تكنولوجية لوسائط جديدة، ولذلك فإنه يعتبر أكثر من مجرد طريقة جديدة للتواصل، وإنما هو نظرة جديدة للمجتمع، ذلك أن ممارساته اعتبرت دائما ممارسات ثورية ومرتبطة بانتصار الإبداع والحرية البشرية على الدوغمائية والتقليد الأعمى.
- والخاصية الثالثة للدين الرقمي هي أنه بالنظر إلى الطريقة التي يتداخل بها مع العالم الرقمي فإنه يقدم آلية لمعالجة الحداثة السائلة حسب عبارة زيغمونت بومان، ويعبر غريف عن هذه الخاصية بقوله: إن خصائص التكنولوجيا الرقمية تغذي الدين الرقمي بطرق متعددة، فالدين الرقمي ليس مجرد دين تقليدي معلب في شكل وسيط تكنولوجي جديد، إنه دين فريد، نظرا لأنه يعبر عن أشكال القلق التي انبثقت في العالم الحديث السائل باستعمال أبعاد ووسائط تكنولوجية جديدة من أجل ربط الميتاسرديات الدينية بالإيديولوجيا المحيطة بالرقمي.

حدود، 2018، ص3، دراسة متوفرة على الرابط: http://www.mominoun.com/articles/.

[1] كريملي هدى (2018) **الفاعلية النسوية في الدين الرقمي**، مرجع سابق، ص12.

فالدين الرقمي حسب الباحثة يتجاوز الممارسة الدينية في الفضاء الافتراضي، حيث أن هناك ثلاث مجالات يتقاطع فيها الرقمي مع الديني: أولا هناك أشكال جديدة من الأنشطة والممارسات الدينية المنبثقة داخل الثقافات الرقمية، ثانيا تسجل الديانات التقليدية والسلطات الدينية حضورا افتراضيا قويا يساعدها على الحفاظ على تقاليدها وأنساق معتقداها، إلا أن هناك فضاء ثالثا أي مجالا متدفقا ومتطورا تجد فيه مجموعة واسعة من التقاليد القديمة والتقاليد الجديدة والتقاليد المضادة مكانها في الفضاء الرقمي.

8. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

لا يمكن اعتبار الشبكات الاجتماعية ومنها الفيسبوك مجرد منصات للتواصل فحسب، إنما هي وحدات وعلاقات اجتماعية بين فاعلين افتراضيين، وسواء كانت هذه العلاقات منظمة أم لا، فإن محاولة تحليلها يمكن أن يكون وسيلة فعالة لفهم البنى والأدوار الاجتماعية، على اعتبار أنها تشكل، هذه الفضاءات، نسقا مملوءا بالرموز والدلالات اللغوية والتعبيرية.

وعلى اعتبار أن دراستنا تبحث في خصوصية الخطاب الديني النسائي على صفحة نساء مسلمات على الفيسبوك، فقد قمنا بقراءة وتحليل المنشورات وفق التساؤلات التي طرحناها وتوصلنا بذلك إلى النتائج التالي ذكرها:

1- الأفكار والموضوعات والقضايا التي تثيرها صفحة نساء مسلمات على الفيسبوك:

تتعدد وتتنوع الموضوعات التي تطرحها الصفحة من عقدية تتعلق بالإيمان وشعبه، إلى اجتماعية تتعلق بالممارسة الاجتماعية للدين أو ما يسمى بالفاعلية الدينية، إلى أخلاقية مثل ترسيخ خلق الحياء لدى المرأة والعفة، طلب العلم، أخلاق مجالس العلم، وأخلاق طالب العلم.

وما يلاحظ على هذه المواضيع هو ارتباطها وعدم اختلافها عما يُطرح في المؤسسات الدينية التقليدية، وهذا ما أكدته دراسة هدى كريملي [1] التي كشفت أن نقاشات مجموعات النساء عبر الفيسبوك تتمحور بالأساس حول القضايا المتعلقة بالجسد الأنثوي، كالحجاب والحياة الجنسية والأدوار الاجتماعية، ومسائل أخرى تتعلق بالزواج والطلاق والقوامة؛ وهي المواضيع نفسها المتداولة في الخطاب الديني التقليدي الذكوري.

وبالتالي، لم تتناول النساء قضايا جديدة تعكس تغير اهتماماتهن وتطور وعيهن بذاتهن، رغم هامش الانفتاح الذي تتيحه شبكات التواصل الاجتماعي.

كما قد أكدت دراسة حداد وجفال حول تمثلات الحركة النسوية العربية عبر الفيسبوك[2] أن محتوى الصفحات عبر الفيسبوك يتمحور حول نظرة الدين الإسلامي للمرأة ومكانة المرأة في الإسلام وأحكام الدين المتعلقة باللباس والميراث والزواج، وعلاقة المرأة بالرجل وغيرها من المواضيع التي تُطرح عادة في الخطاب الديني التقليدي.

2- تمثلات المرأة المسلمة لذاتها ودورها عبر مضامين الصفحة:

عند تحليلنا لتمثلات المرأة لذاتها وهويتها كامرأة مسلمة من خلال منشوراتها في الصفحة قيد الدراسة ربطنا تمثلاتها لهويتها بثلاثة مؤشرات هي: هوية جندرية تتأسس على فكرة الاختلاف بين الجنسين، ذكر وأنثى، استنادا على سمات بيولوجية بالأساس، وهوية

---

[1] كريملي هدى (2018) **الفاعلية النسوية في الدين الرقمي**، مرجع سابق، ص17.

[2] حداد نريمان، جفال سامية(2018) **تمثلات النسوية العربية عبر الفايسبوك دراسة اثنوغرافية لعينة من صفحات النسوية العربية**، مرجع سابق ص75.

دينية ترتبط بالمعايير والمبادئ الإسلامية التي تحدد هوية المرأة، وهوية اجتماعية تتمثل في الفاعلية الاجتماعية للمرأة وفي أدوارها الاجتماعية، وهذه الأخيرة يتداخل فيها البعد الجندري بالبعد الديني على اعتبار أن كليهما مكونان اجتماعيان.

وعلى اعتبار أن الخطاب الديني النسائي في الفضاء الرقمي هو شكل من أشكال التفاعلات الاجتماعية، أين تقوم المتفاعلات عبره بالتعبير عن وجودهن وعرض تمثلاتهن لذواتهن واهتماماتهن الدينية والاجتماعية، فقد ارتأينا مقاربة تمثلهن لهوياتهن من خلال مقاربة فاني جورج في دراستها عن تمثل الذات والهوية الرقمية والتي قسمت الهوية الرقمية إلى ثلاث مجموعات من الهويات [1] الهوية المعلنة/ التصريحية l'identité déclarative والهوية الفعالة/النشطة: l'identité agissante والهوية المحسوبة l'identité calculée حيث تتكون الهوية المعلنة من المعلومات الموضوعة من طرف المستخدم مثل الاسم وتاريخ الميلاد والصورة. وتتكون الهوية الفعالة من الكشف المعلن للممارسات التي يقوم بها المستخدم والتي يظهرها نظام التشغيل مثل فلان أصبح صديق فلان، أو فلان يتابع الصفحة الفلانية...أما عن الهوية المحسوبة، فتظهر من خلال المتغيرات الكمية التي تظهرها الشبكة مثل عدد الأصدقاء أو عدد المجموعات.

وتوصلنا من خلال التحليل إلى أن المرأة، ورغم الانفتاح الذي تتيحه الفضاءات الافتراضية، إلا أنها لم تخرج في تمثلاتها الجندرية عن تمظهرات الهوية في الفضاء الواقعي، فمعظم النساء عبر الصفحة يتمثّلن أنفسهن عبر أسماء مستعارة وصور رمزية حيث أن غالبية المتفاعلات في الصفحة تستخدمن أسماء مستعارة من مثل أفتخر بديني، المرأة العفيفة، إسلامي عزتي، رحيق الجنة ...وغيرها من الأسماء ذات الرمزية الدينية وهو ما يؤكد على أن الهوية المعلنة، حسب مقاربة فاني جورج، تتمظهر بالأساس وفق رموز جندرية تتستر من خلالها المرأة عن هويتها الحقيقية وراء رموز ذات دلالات دينية متعددة.

أما الهوية الفعالة للمرأة والتي تعبر عن تفاعلاتها وأدوارها وعلاقاتها الاجتماعية فتتحدد في خطابات النساء عبر هذه الصفحة في تحديد النسق الديني كمرجع أساسي في بناء هوية المرأة وتحديد مكانتها في المجتمع، على اعتبار أن الإسلام دين متكامل أعطى للمرأة كامل حقوقها، حيث لاحظنا من خلال منشورات الصفحة استعانتها بالنصوص والأدلة الدينية التي تلزم كلا الجنسين بالعديد من المعايير والقيم، وتحدد تصوراتهم وسلوكياتهم، كما تقوم بتحديد الأدوار الاجتماعية لكل من الذكور والإناث.

كما لا حظنا من خلال قراءة مضامين المنشورات أن الخطاب الديني النسائي يتمركز حول مجموعة من القيم والقضايا التي تعتبرها النساء جزءا من هويتهن الاجتماعية، مثل: المرأة العفيفة كنز الرجل، أو المرأة العفيفة هي من يسكن الإسلام روحها وجسدها، أو المرأة العفيفة هي من حفظت بيتها وأطاعت زوجها، وغيرها من العبارات التي تُظهِر أن هدف الخطاب الديني عبر الفيسبوك هو التأكيد على المبادئ والمعايير الإسلامية في تحديد هوية المرأة.

وبالتالي فإن المرأة النموذجية هي المرأة المسلمة، وهذا ما يؤكّد أن الهوية بناء اجتماعي تتداخل فيه مجموعة من المعايير المستمدة أساسا من المنظومة الثقافية، والدين جزء أساسي منها، وهذا ما يفسر كيف تعكس خطابات النساء حول الدين هويتهن

[1] لصلج عائشة (2018) **أشكال التعبير عن الذات عبر الفيسبوك: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجزائري**، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ص104.

الاجتماعية التي يتداخل فيها البعد الجندري بالبعد الديني، وكيف أن الخطاب الديني لدى النساء هو تعبير عن بنية العقل وعن الهوية الفردية والجماعية للمرأة.

من جهة أخرى تشدد خطابات النساء حول الدين على ضرورة التشبث بالهوية الدينية، باعتبار أنها أصبحت مهددة من الغرب، بفعل التطور التكنولوجي والعولمة.

3- الفنيات والأدوات المستعملة في الخطاب الديني عبر هذه الصفحة.

من خلال تحليلنا لمنشورات الصفحة لاحظنا تعدد الوسائط التقنية التي يتوسل بها الخطاب النسائي الديني عبر هذه الصفحة من صور وفيديوهات وأقوال مأثورة وآيات قرآنية وغيرها، وهو أمر منطقي أن يتوسل الخطاب بكل أنواع الوسائط التي يمكن أن تزيد من تأثيره وفاعليته الاجتماعية، وقد أكدت دراسة جفال وحداد حول تمثلات الحركة النسوية العربية عبر الفيسبوك[1] على استخدام العديد من الصور المعبرة والصور على شكل لافتات أو شعارات أو رموز دالة، والتي تعكس تمثيل مختلف الصور الذهنية والرمزية التي تصبو النساء للترويج لها عبر الفيسبوك.

أما عن اللغة المستخدمة، فيغلب على المنشورات اللغة العربية الفصحى، على اعتبار أنها لغة القرآن الكريم، حيث لاحظنا أن غالبية المنشورات باللغة العربية وهناك استثناءات قليلة لاستخدامات اللغة العامية.

9. خاتمة:

حاولنا في هذه الدراسة استقراء الحطاب الديني النسائي عبر شبكة التواصل الاجتماعي، الفيسبوك، من خلال قراءة لمضامين صفحة نسائية ومقاربتها منهجيا وفق مقاربة جندرية، في سبيل فهم خصوصية الخطاب الديني النسائي واستقراء تمثلات المرأة المسلمة لذاتها عبر خطاباتها عبر هذا الفضاء الافتراضي.

وقد تأكد لنا أن دراسة الخطاب الديني النسوي في وسائل التواصل الاجتماعي تطرح العديد من الصعوبات نظرا لما يستعمله هذا الخطاب من أساليب متعددة، إضافة إلى ارتباطه بالدين الإسلامي وقدسيته.

وتوصلنا إلى أن الخطاب الديني النسائي عبر الفضاء الافتراضي، ورغم انفتاحه تكنولوجيا عبر الوسائط، إلا أنه يكرّس المواضيع والقضايا ذاتها التي تعيشها المرأة في واقعها المعاش، كما يكرّس لتمثلات المرأة لهويتها الاجتماعية والدينية والجندرية بالمعايير نفسها للخطابات الواقعية، رغم ما يتيحه من انفتاح وتحرر، وهذا ما أكّد لنا أن سيرورة الخطاب ترتبط بالأساس بمعايير اجتماعية وثقافية.

1 حداد نريمان، جفال سامية(2018) **تمثلات النسوية العربية عبر الفايسبوك دراسة اثنوغرافية لعينة من صفحات النسوية العربية**، مرجع سابق، ص 78.

قائمة المراجع:

1- ابن منظور(2010) **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الجزء الثاني.

2- كريملي هدى (2018) **الفاعلية النسوية في الدين الرقمي**، منشورات مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب

3- حداد نريمان، جفال سامية(2018) **تمثلات النسوية العربية عبر الفايسبوك دراسة اثنوغرافية لعينة من صفحات النسوية العربية**، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة زيان عاشور الجلفة، مجلد 10.

4- لبجيري نور الدين (2018) **الخطاب الديني في وسائل الإعلام بين الفعالية والأصالة**، مجلة المعيار، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، عدد 45

5- لصلج عائشة (2018) **أشكال التعبير عن الذات عبر الفيسبوك: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجزائري**، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة

6- محمد بن حليمة (2019)، **الخطاب الديني في المجتمع الإسلامي مقاربة سوسيو دينية لواقع الخطاب في المؤسسات الدينية مؤسسة المسجد نموذجا**، حوليات جامعة الجزائر،، العدد 31، الجزء الثالث

7- يحي بوتردين (2003)، **تحليل الخطاب الفائق: من الشفهية إلى التواصل الالكتروني**، الملتقى الدولي الأول في تحليل الخطاب يومي 11 13 مارس ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،الجزائر، دراسة متوفرة على الرابط-https://manifest.univ-ouargla.dz/documents/Archive/

8- يحي اليحياوي (2018) **عندما يتخذ الدين من الإعلام وسيطا**، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، دراسة متوفرة على الرابط:http://www.mominoun.com/articles/.

9- فالي لارامي (2009) ترجمة مجموعة من الأساتذة، البحث في الاتصال عناصر منهجية، مخبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

10- Bryan S. Turner (2006) **The Cambridge Dictionary of Sociology**, Cambridge University Press

11- Mogos Andrea Alina(2009) **réalités sociales médiatisées : représentations sociales des roumains dans la presse écrite française**, thèse de doctorat en science de l'information et de la communication, université Paris8.